جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ
ماجستير تأريخ اسلامي

مادة

تاريخ اسيا الوسطى

محاضرة 6

جهود الخلافة العباسية في إقليم ما وراء النهر

الأستاذ الدكتور

رغـــد عبـد النبـي جعفـر

2026 -2025

المحاضرة السادسة // العلاقات السياسية والعسكرية للخلافة العباسية مع امارات الاستيلاء في بلاد ما وراء النهر

أولاً : جهود الخلافة العباسية في إقليم ما وراء النهر :

كان قيام الدعوة العباسية في خراسان وما وراء النهر تعبيراً عن حركة إسلامية ضخمة تمت أواخر العصر الاموي ، فقد افاد العباسيون من الجهود الاموية في نشر الإسلام ، واستطاع دعاتهم ان يجتذبوا جماهير المسلمين هناك لمبادئ الدعوة القائمة على العدل والإصلاح والامامة للرضا من ال محمد (1).

وعندما قامت الخلافة العباسية سنة (132هـ/749م) واصل العباسيون السياسة نفسها التي اتبعها الامويون من فتوحات في بلاد ما وراء النهر ، فضلاً عن حماية فتوحاتهم من خطر الاتراك الشرقيين ، اذ عزمت الصين الى السيطرة لا على الاتراك الشرقيين فحسب ، بل على بلاد ما وراء النهر ذاتها ، ولم تكن الاطماع الصينية تقف عند حد السيطرة السياسية ، انما كانت ترمي الى الاستيلاء على طرق التجارة التي تعبرها القوافل من الشرق الأقصى الى بلاد ما وراء النهر والشرق الأوسط وأوروبا ، هذه المطامع الصينية جعلت الصدام مع الدولة العباسية امراً محتماً ، فالتقى الجيشان الصيني والعباسي في **معركة طالاس** سنة (134هـ/752م) والتي انتصر فيها الجيش العباسي انتصاراً كبيراً كان من اعظم الانتصارات العربية في وسط اسيا (2) ، بل كان من اثر الهزيمة على الصينين انهم تقاعسوا عن نصرة (**امير اشروسنة**) عندما استغاث بهم ضد المسلمين ، وهذا يعني ان العباسيين قد نجحوا في ابعاد الصين عن المعركة ، وبات على الاتراك الشرقيين ان يواجهوا العرب معتمدين على انفسهم وكان هذا فوق طاقتهم ، لان العباسيين اولوا المنطقة عناية كبيرة ، وواصلوا جهودهم في صد العدوان الى ان زال خطر الاتراك الشرقيين ، وانتشر الامن على الحدود ، فواصل العباسيون جهودهم في نشر الإسلام هناك مما شجع الاتراك على اعتناق الإسلام ، فاندفع العباسيون باستخدامهم في الإدارة والجيش العربي نفسه لسياسة التقريب بين العرب والترك (3) ، لذا انشأ **الفضل بن يحيى البرمكي** في عهد هارون الرشيد (170-193هـ/786-809م) فرقة كبيرة في خراسان من الاتراك الغربيين بلغ عدد افرادها (**خمسين الف مقاتل**) بعث منهم (**عشرين الفاً**) الى بغداد ، واطلق عليهم اسم (**الفرقة العباسية**) وكذلك اشترك في قوات (**علي بن عيسى**) رجال من الصغد ، وكان جيش (**طاهر بن الحسين**) يضم (سبعمائة) من الخوارزمية ، لكن الملاحظ والمستجد هنا هو استخدام الجنود الاتراك في بغداد نفسها (4) .

و استن الخليفة **المأمون** (198-218هـ/813-833م) سنة جديدة حيث دعا كثيرين من زعماء الاتراك الى الدخول في خدمته في بغداد ، ومنحهم الصلات والهدايا ، والحقَ كثيراً من فرسانهم بالحرس الخليفي (5) ، اما في عهد الخليفة **المعتصم بالله** (218-277هـ/833-890م) فكان الإسلام قد رسخت اقدامه في بلاد ما وراء النهر ، وبدأ الاتراك الغربيين انفسهم يتبنون حركة الجهاد ضد جيرانهم الاتراك الشرقيين ، فيذكر **البلاذري**(6) ان **" المعتصم بالله جل شهود عسكره من جند اهل ما وراء النهر من الصغد والفراغنة واهل الشاش وغيرهم ، وحضر**

ملوكهم ببابه ، وغلب الإسلام على ماهناك ، وصار اهل تلك البلاد يغزون من وراءهم من الترك ، ففتح مواضع لم يصل اليها احد من قبل "

وهكذا مضى العباسيون قدماً في تنفيذ السياسة التي رسمها الامويون لأسلمة بلاد ما وراء النهر ، وحققوا نجاحات هائلة ، فسارت الثقافة الإسلامية في ركاب الإسلام ، وتوطنت أركانها بين اهل البلاد ، ولم تعد ثقافة الوافدين من العرب ، اذ بدأ اهل البلاد يتعلمون اللغة العربية ، وان كانت المراكز الثقافيـــــة لم تبرز وتتحدد معالمها الا في عهد **الطاهريين** (205-259هـ/820-873م) **والسامانيين** (261-389هـ/874-999م) ، الا ان الخطوات الأولى التي أدت الى هذا التطور كانت قد بدأت في أواخر العصر الاموي واوائل العصر العباسي (7).

ومن أراد ان يعرف اسهامات اهل بلاد ما وراء النهر في الثقافة الإسلامية ما عليه الا ان يراجع كتب طبقات العلماء، مثل طبقات الأطباء ، والحفاظ ، والفقهاء ، والمفسرين ، والشعراء ، واللغويين والنحاة ، **ومما لاشك فيه ان بروز علماء من اهل تلك البلاد مثل البخاري والترمذي والفرغاني والخوارزمي والبيروني وابن سينا ، امر لم يتم بين عشية وضحاها بل لابد ان يكون هذا الجيل من العلماء مسبوقاً بجيل اخر مهم لظهور أمثال هؤلاء الرجال**(8) .

ثانياً : جهود العباسيون في صد عدوان الاتراك الشرقيين :

بعد ان نجح العباسيون في تفريق وحدة الاتراك الشرقيين قامت امارات صغرى متناثرة حول حدود ما وراء النهر ، اذ ظهرت **امارة القرلوق** (وهم قبائل تعيش بالقرب من مدينة طراز من ناحية الشرق) وذلك سنـــة (147هـ/764م) شرقي نهر سيحون واحتلت مدينة **سوياب** ، كما ظهرت **امارة الاوغوز** (في الحوض الأدنى من هذا النهر) ، ولم تعد جموع الاتراك الشرقيين تشكل خطراً فادحاً على إقليم ما وراء النهر فقط ، فعمد العباسيون الى بناء **الاسوار** عند (**رشت وبخارى والشاش**) لإعطاء الإقليم الحماية والطمأنينة (9).

ففي عهد **الخليفة أبو جعفر المنصور** (136-158هـ/754-775م) بعث **رافع بن الليث** رسولاً الى بلاد فرغانة ، وكان اميرها قد هرب الى كاشغر ، واضطر الى طلب السلام ودفع الجزية (10)

وبعث **الخليفة المهدي** (158-169هـ/775-785م) احمد بن اسد (190-195هـ/805-810م) في حملة الى فرغانة ، وكذلك بعث رسل الى العديد من الامراء المحليين للخضوع لسلطانه فاستجاب له كثيرين : منهم اخشيد الصغد **(الاخشيد لقب ومعناه ملك الملوك)** واخشيد اشروسنة وملك فرغانة وخان القرلوق **(خان : لقب تركي معناه الأمير وينتشر في مناطق وسط وغرب اسيا)** وخاقان الاوغوز **(الخاقان : لقب يطلق على اباطرة المغول والترك العظام ومعناه ملك الملوك)** وملك التبت ، ثم بعث المهدي **معاذ بن مسلم** الذي انظم اليه **سعيد الحرشي** امير هراة للقضاء على ثورة المقنع الخراساني فنجحا في ذلك ، وبالقضاء على المقنع انحسرت موجات الفتن الدينية بالتدريج (11).

اما عهد **الخليفة هارون الرشيد** (170-193هـ/786-809م) فقد بعث عامله **الغطريف بن عطاء وعمر بن جميل** الى فرغانة لغزو القرلوق (12) ، وعندما كان **الخليفة المأمون** (198-218هـ/813-833م) مقيماً في مرو ، بعث جيشاً الى بلاد الصغد واشروسنة ، وفي سنة (194هـ/800م) شق القرلوق عصا الطاعة ، وتبعهم خاقان التبت ، وكان ملك كابل يستعد لغزو ما جاوره من بلاد خراسان ، وكف امير اترار(او اطرار وتسمى ايضاً فاراب) عن دفع الجزية ، فأشار **الفضل بن سهل** على المأمون بأن يكتب الى القرلوق وملك التبت بأنه قد ولأهما على بلادهما ، ويعدهما بالوقوف جنبهما في حروبهما مع الامراء المجاورين ، كما أشار الفضل

عليه بان يهادن ملك كابل ويعرض عليه الصلح ، وان يرد الى امير اترار جزية سنة ، **فتكللت هذه الجهود بالنجاح** (13)
وهكذا استطاع العباسيون ان يحلوا هذه المشكلة المستعصية في تاريخ العلاقات العربية التركية **بوقفهم عدوان الاتراك الشرقيين ، فضلاً عن القضاء على ثورات الامراء المحليين .**

ثالثاً : منجزات العرب في إقليم ما وراء النهر في العصر العباسي :

1-حماية بلاد ما وراء النهر من الاخطار الداخلية والخارجية ، والتي تمثلت بخطر الصين والأتراك الشرقيين ، فضلاً عن القضاء على ثورات الامراء المحليين ، فانتشر الامن في البلاد في ظل بني العباس
2-عدلوا السياسة الإدارية القديمة الخاصة بالبلاد والقائمة على كثرة عزل الولاة وتوليتهم ، الى سياسة جديدة اكثر ملائمة ، بأن تكون الولاية وراثية في أبناء الاشراف من اهل البلاد والعالمين بأحوالها والذين يحظون بتقدير الناس واحترامهم .
3-عملوا على التقريب بين العرب والأتراك ، ذلك باستخدام الترك في الجيش ووظائف الدولة ، وتوسعوا في ذلك
4-القضاء على فتن الخوارج في سجستان وباذغيس ، رغم ذلك ظلت سجستان بؤرة للثورات حتى عهد الطاهريين والسامانيين
5-تبني الاتراك الغربيين حركة الجهاد مع العرب بين جيرانهم الاتراك الشرقيين
6-أسهمت اسيا الوسطى في الموروث الحضاري الإسلامي ، فبرز الكثير من العلماء الذين كانت لهم اسهامات مشهودة في الرياضيات والطب والفلسفة الحديث واللغة ، في اغلب الحواضر ذات التأثير الثقافي والديني **كسمرقند وبخارى وترمذ .**(14)

المصادر والمراجع :

1- محمود ، حسن احمد ، الإسلام في اسيا الوسطى(بين الفتحين العربي والتركي) ، منتديات مكتبتنا العربية ، د.ت ، ص 155
2-محمود ، الإسلام ، ص 156-157
3-محمود ، الإسلام ، ص 162
4- محمود ، حسن احمد ، الإسلام في اسيا الوسطى، ص 162
5- محمود ، الإسلام في اسيا الوسطى ،ص 162
6- أبو الحسن احمد بن يحيى (ت 279هـ/892م) ، فتوح البلدان ، وضع حواشيه: عبد القادر محمد علي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة(1420هـ/2000م) ، ص 265
7-محمود ، الإسلام ، ص 163
8-محمود ، الإسلام ، ص 163-164
9-محمود ، الإسلام ، ص 158
10-فامبري ، تاريخ بخارى ، ص 89
11- فامبري ، تاريخ بخارى ، ص 89-90
12-محمود ، الإسلام ، ص 156
13- فامبري ، تاريخ بخارى ، ص 90 ؛ محمود ، الإسلام ، ص 159

14-محمود ، الإسلام ، ص 161-162